372097 ـ حول صحه حديث فيه دخول العافين عن الناس الجنة لا حساب وأن أجرهم على الله .

السؤال

لقد قرأت حديثا على الانترنت نصه التالي: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان له على الله أجر فليقم، فيقوم عنق كثير، فيقال لهم : ما أجركم على الله؟ فيقولون : نحن الذين عفونا عمن ظلمنا، وذلك قول الله : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)، فيقال لهم : ادخلوا الجنة بإذن الله)، فهل هذا الحديث صحيح؟ فقد نشرته على الإنترنت، وهل يجوز نشره؟

ملخص الإجابة

هذا الحديث : (إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد من كان له على الله أجر ، فليقم، قال: فيقوم عنق كثير . قال: فقال: ما أجركم على الله ، فيقولون: نحن الّذين عفونا عمّن ظلمنا ، وذلك قوله تعالى:" فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ " ، فيقال لهم: ادخلوا الجنّة بإذن الله). طرقه كلها ضعيفة لا تثبت. وينظر للأهمية الجواب المطول في بيان ذلك

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث بهذا السياق له طريقان :

الطريق الأول: أخرجه الثعلبي في تفسيره "الكشف والبيان" (8/323) ، من طريق محمد بن الحسن بن بشر ، قال أخبرنا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن بشر القريشي ، حدثنا زهير بن عباد المدائني ، حدثنا سفيان بن عينية ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد من كان له على الله أجر ، فليقم، قال: فيقوم عنق كثير . قال: فقال: ما أجركم على الله ، فيقولون: نحن الّذين عفونا عمّن ظلمنا ، وذلك قوله تعالى:" فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ " ، فيقال لهم: ادخلوا الجنّة بإذن الله .

وإسناده ضعيف، فيه علتان:

الأولى: فيه " محمد بن الحسن بن بشر "، مجهول ، لم نقف له على ترجمة ، إلا إن كان هو " محمد بن الحسن بن صقلاب " فإنه يروي عن محمد بن جعفر بن ملاس ، ويروي عنه ابن فنجويه ، وهذا قد ترجم له ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (52/300) ، وذكر أنه يروي عن محمد بن جعفر بن ملاس ويروي عنه ابن فنجويه ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

الثانية : تفرد زهير بن عباد الرؤاسي بهذا عن الحديث عن سفيان بن عيينة ، وزهير بن عباد وإن وثقه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (3/591) ، فإنه قد قال فيه ابن حبان في "الثقات" (8/256) :" يُخطئ ويُخالف "انتهى.

الطريق الثاني : أخرجه أبو نعيم في "الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية" (51) ، من طريق أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِنْقَرِيُّ ، قال حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيْنَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ؟ أَيْنَ الْمُحْسِنُونَ؟ " قَالَ: " فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ الَّذِينَ عَرَّفْتَنَا إِيَّاكَ وَجَعَلْتَنَا أَهْلًا لِذَلِكَ . فَيَقُولُ: صَدَقْتُمْ . ثُمَّ يَقُولُ لِلْآخَرِينَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُحْسِنُونَ. قَالَ: صَدَقْتُمْ، قُلْتُ لِنَبِيِّ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ، مَا عَلَيْكُمْ مِنْ سَبِيلٍ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ". ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:« لَقَدْ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْوَالِ بَوَائِقِ الْقِيَامَةِ.

وإسناده ضعيف أيضا ، فيه علتان :

الأولى : الحارث بن منصور ، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (1/444) في ترجمته :" قال أبو حاتم: نزل عليه الثوري ، وهو صدوق ، وقال أبو داود: كان من خيار الناس ، وقال ابن عدي: في حديثه اضطراب ". اهـ ، وقال ابن حجر في "التقريب" (1050) :" صدوق يهم ". اهـ ، وقد أشار أبو نعيم بعد تخريجه للحديث إلى تضعيف هذا الطريق لأجله فقال :" هَذَا طَرِيقٌ مُرْتَضَى لَوْلَا الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ وَكَثْرَةُ وَهْمِهِ " انتهى.

الثانية : جهالة أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الْمِنْقَرِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مجهول ، لم يترجم له أحد.

والحديث قد روي بنحو هذا السياق من عدة طرق مرفوعا ، وموقوفا ، ومقطوعا .

أما المرفوع فقد جاء من ثلاثة طرق:

الطريق الأول : وهو أشهرها ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (1998)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (6/187)، وابن أبي الدنيا في "الأهوال" (176)، من طريق الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ ، تَقْطُرُ دَمًا ، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ ، كَانُوا أَحْيَاءَ مَرْزُوقِينَ . ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا ، فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وإسناده ضعيف .

فيه الفضل بن يسار ، مجهول ، وقد تفرد بهذا الحديث .

قال العقيلي في "الضعفاء الكبير" (3/447) :" الفضل بن يسار، عن غالب القطان؛ فلا يتابع من وجه يثبت "انتهى.

قال العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" (2/857) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، وفيه الفضل بن يسار ولا يتابع على ذلك حديثه " انتهى.

وقد ضعف الشيخ الألباني هذا الطريق في "السلسلة الضعيفة" (1277) .

الطريق الثاني : من حديث أبي هريرة .

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (7977) ، من طريق عُمَر بْن رَاشِدٍ الْمَدِينِيُّ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، قال نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَا يَقُومُ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَدٌ ، فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ: سُبْحَانَكَ ، بَلْ لَكَ الْيَدُ، فَيَقُولُ ذَلِكَ مِرَارًا، فَيَقُولُ: بَلَى مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ قُدْرَةٍ .

وهذا إسناده تالف .

فيه " عمر بن راشد أبو حفص الجاري " ، متهم بالوضع ، قال فيه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (6/108) :" كتبت من حديثه ورقتين ولم أسمع منه لما وجدته كذبا وزورا ". اهـ ، وقال ابن حبان في "المجروحين" (2/93) :" يضع الحَدِيث على مَالك وَابْن أبي ذِئْب وَغَيرهمَا من الثِّقَات، لَا يحل ذكره فِي الْكتب إِلَّا على سَبِيل الْقدح فِيهِ فَكيف الرِّوَايَة عَنهُ" انتهى.

الطريق الثالث : من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

أخرجه ابن أبي الدنيا في "مداراة الناس" (11) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (7731) ، من طريق مُغِيرَةُ الشَّامِيُّ ، عَنِ الْعَزْرَمِيَّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَى الْخَلَائِقَ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ هُمْ يَسِيرٌ ، فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ ، فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظُلِمْنَا صَبَرْنَا ، وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا غَفَرْنَا ، وَإِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلُمْنَا ، فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .

وهذا أيضا إسناده تالف .

فيه :" محمد بن عبيد الله العرزمي " ، متروك الحديث مشهور بذلك .

وأما الموقوف فأخرجه أحمد بن منيع في "مسنده" كما في "المطالب العالية" (2662) ، من طريق كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أبي بكر رضي الله عنه ، قال:(بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين أهل العفو ؟ قال : فيكافئهم الله تعالى بما كان من عفوهم عن الناس).

وهذا إسناده باطل .

فيه " كوثر بن حكيم " ، قال فيه أحمد كما في "الجرح والتعديل" (7/167) :" متروك الحديث " . اهـ ، وقال فيه البخاري كما في "الضعفاء الصغير" (325) :" منكر الحديث "، وقال فيه ابن حبان كما في "المجروحين" (2/228) :" كَانَ مِمَّن يروي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير وَيَأْتِي عَن الثِّقَات مَا لَيْسَ من حَدِيث الْأَثْبَات " انتهى.

وأما المقطوع فقد رُوي من قول الحسن البصري ، ومن قول زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أما قول الحسن البصري فقد روي عنه من عدة طرق :

الأول : أخرجه الطبري في "تفسيره" (6/59) ، فقال :" حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، قَالَ: ثنا مُحْرِزٌ أَبُو رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ:" يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لِيَقُمْ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ ، فَمَا يَقُومُ إِلَّا إِنْسَانٌ عَفَا " ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ".

وإسناده ضعيف .

فيه " محرز أبو رجاء " ، وثقه أبو داود كما في "تهذيب التهذيب" (10/57) ، والذهبي كما في "المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه" (1369) ، إلا أنه متهم بالتدليس ، قال ابن حبان في "الثقات" (7/504) :" وَكَانَ يُدَلس عَنْ مَكْحُول يعْتَبر بحَديثه مَا بَين السماع فِيهِ عَن مَكْحُول وَغَيره " انتهى.

الثاني : أخرجه مجاهد في "تفسيره" (ص591) ، من طريق المبارك بن فضالة ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ قَالَ:(إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا =).

وفيه المبارك بن فضالة ، وهو ثقة مشهور إلا أنه مدلس ، وقد نص أبو حاتم على أنه لم يسمع من الحسن كما في " المراسيل" لابن أبي حاتم (841) ، وقال أحمد كما في "العلل رواية المروزي" (177) :" مَا روى عَن الْحسن يحْتَج بِهِ "انتهى.

ومما يؤكد أن المبارك بن فضالة لم يسمعه من الحسن ما أخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (379) ، من طريق صالح بن

أحمد بن حنبل ، قال حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ:(إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُودُوا: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا).

وأما قول علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأخرجه الدينوري في "المجالسة" (844) ، من طريق سعيد بن سليمان ، قال نَا سِنَانُ بْنُ هَارُونَ ، نَا ثَابِتٌ الثُّمَالِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؛ نَادَى الْمُنَادِي: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ الْحِسَابِ . فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَقُولُونَ: إِلَى أَيْنَ يَا بَنِيَّ آدَمَ؟ ! فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ . فَيَقُولُونَ: قَبْلَ الْحِسَابِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ . فَيَقُولُونَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ . قالوا: وَمَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ قَالُوا: كنا نعفو إِذَا ظُلِمْنَا ، وَنَغْفِرُ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا ، وَنَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا . قَالُوا: أَنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ . ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الصَّابِرُونَ؟ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ الْحِسَابِ . فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَقُولُونَ: إِلَى أَيْنَ يَا بني آدم؟ فيقولون: إِلَى الْجَنَّةِ . فَيَقُولُونَ: قَبْلَ الْحِسَابِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ . فَيَقُولُونَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الصَّابِرُونَ . فَيَقُولُونَ: وَمَا كَانَ صَبْرُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: صَبَرْنَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ ؛ حَتَّى تَوَفَّانَا اللهُ .

وإسناده لا يصح .

فيه ثابت بن أبي صفية الثمالي .

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (1/363) في ترجمته :" قال أحمد ، وابن معين: ليس بشيء ، وقال أبو حاتم: لين الحديث ، وقال النسائي: ليس بثقة " انتهى.

وفيه " سنان بن هارون " .

قال فيه ابن حبان في "المجروحين" (1/354) :" مُنكر الْحَدِيث جدا يروي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير .. وعن ابن معين : ليس بشيء " انتهى.

وخلاصة الجواب :

أن هذا الحديث طرقه كلها ضعيفة لا تثبت .

والله أعلم .